كلية التربية النوعية

" الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة المنفذة بأسلوبي الطي والبرم لإستحداث مشغولات حلي معاصرة "

إعـــداد

أ.م.د/ باسم كمال البكري عبد المقصود
أستـــــاذ أشغـــال الفنية المساعد
كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

٢٠٢٠

خلفية البحث :

تعد الخامة مصدر من مصادر الإبداع الفني ، حيث تلعب دوراً كبيراً في إبراز العديد من القيم الفنية والجمالية للعمل الفني لما لها من طبيعة خاصة أو صفات مميزة وإمكانات تشكيلية مختلفة " فالخامة تكتسب الصفة الفنية بعد أن تكون يد الفنان قد شكلتها بفعل المهارة الفنية والحس الجمالي الذي أكسبها ثراءً جمالياً نشعر إزاءه بانفعالات جمالية لا نصل إليها إزاء المادة الخام والفنان عليه أن يحافظ على الصفات والكيفيات الحسية الخاصة ليبرز ثرائها الحسي " (٣-٣٢)

وتكمن قدرة الفنان في مدي اختياره للخامة المناسبة للعمل الفني المراد تنفيذه فلكل خامة خصائص معينة تميزها عن غيرها من الخامات " حيث تعتبر الخامة بالنسبة للفنان المبتكر بمثابة المثير الأساسي، والذي يدفع إلي تناولها بشكل يبرز فيه إستثارته بداية من إختيارها على هيئتها الأولية أو بالتدخل فيها بأشكال مختلفة تتناسب مع نوع الخامة أو العمل ذاته منتهية باستخدام العديد من التقنيات والمعالجات " (٥- ٢٦)

تعتبر الخامة والتقنية طاقة تعبيرية في حد ذاتها تدفع كل فنان إلي التعامل مع الخامة بأسلوب يختلف عن غيره وصياغتها صياغة تشكيلية غير تقليدية تعمل على إستحداث رؤية تشكيلية مستحدثة لجماليات الخامة وما تبرزه من قيم جمالية وتشكيلية.

تتميز خامة القماش بإمكانات تشكيلية عديدة على إختلاف أنوع الأقمشة مما يجعلها مثيراً لإبداع الفنان نظراً لمرونتها وقابليتها للتشكيل في صور متعددة كما أنها تقبل إضافة الكثير من المكملات كنوع من التوليف لإثراء الشكل الجمالي ، ويعتبر فن التشكيل بالأقمشة أسلوب فني يمتد إلي العصور القديمة ، حيث استخدم الفنان تقنيات بدائية ثم تطورت تلك التقنيات طبقاً لما وصل إليه الإنسان من علم ومعرفة ، فسعي الفنان للتنويع في طرق التشكيل لإثراء أعماله الفنية والتوصل إلي أشكال مبتكرة .

مشكلة البحث :

تعد التقنيات أو المعالجات التشكيلية التي يمارسها الفنان على الخامات المختلفة هي السبيل لإبراز جماليات تلك الخامات ، كما أن التقنية المستخدمة وطريقة صياغتها هي ما يميز العمل الفني عن غيره ، حيث يستطيع كل فنان أن يوظف تقنيات الخامة وإمكاناتها التشكيلية جمالياً وتعبيرياً تبعاً لفكره وفلسفته ، وتتميز خامة القماش بالعديد من الإمكانات التشكيلية التي يمكن صياغتها برؤي إبتكارية والإستفادة منها في إستحداث مشغولات حلي معاصرة .

يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي :

كيف يمكن الإفادة من الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة المنفذة بأسلوبي الطي والبرم لإستحداث مشغولات حلي معاصرة ؟

هدف البحث :

يهدف البحث إلى :

- الإفادة من الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة المنفذة بأسلوبي الطي والبرم لإستحداث مشغولات حلي معاصرة .

فرض البحث :

- يمكن الإفادة من الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة المنفذة بأسلوبي الطي والبرم لإستحداث مشغولات حلي معاصرة .

أهمية البحث :

١-تتيح الدراسة منطلقات فكرية جديدة للتجريب في خامة الأقمشة للإستفادة منها في تدريس مجالات الفن بشكل عام ومجال الأشغال الفنية بشكل خاص .

٢- إستحداث مشغولات حلي معاصرة تجمع بين الجانب الجمالي والوظيفي والإقتصادي في آن واحد .

٣- الاستفادة من الخامات البيئية المتاحة بشكل عام وبقايا الأقمشة بشكل خاص والإفادة منها في مجال الفن .

٤- يسهم هذا البحث في استحداث رؤي جديدة لمشغولات الحلي المعاصرة .

٥- إيجاد حلول تشكيلية جديدة تتوائم وروح العصر من خلال إستخدام بقايا الأقمشة لإنتاج مشغولات حلى معاصرة .

حدود البحث:

١- يقتصر البحث علي استخدام خامة بقايا الأقمشة بأنواعها المختلفة .

٢- يقتصر البحث علي تنفيذ مشغولات حلي معاصرة باستخدام أسلوبي الطي والبرم. ٣- تطبيق تجربة عملية على طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية – جامعة الباحة – قسم التربية الفنية

الدراسات المرتبطة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت خامة الأقمشة كخامة تشكيلية :-

(١) دراسة Colett Walff (1996) : **بعنوان** " **The art of Manipulating fabric**" ، حيث تناولت تلك الدراسة العديد من الأساليب المختلفة في تشكيل الأقمشة ، ومنها أسلوب الأبليك (الخيامية) وأسلوب الكشكشة؛ إلي جانب تناولها لأسلوب الطي والثني في تنفيذ العديد من الأعمال الفنية .

(٢) دراسة محمود حامد محمد صالح(١٩٩٨م) : **بعنوان: "مداخل تجريبية لإثراء مجال الأشغال الفنية في ضوء الإتجاهات الفنية الحديثة** " ، حيث تناولت الدراسة الخامات الفنية في ضوء الفن المعاصر ومدى تأثر العديد من الفنانين بالخامات والأدوات التي وفرتها لهم تكنولوجيا العصر إلي جانب تناول الدراسة لأهمية التجريب على الشكل والخامة من حيث أن التجريب في الفن ليس مجرد تشكيل فني جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعي.

كما أكدت الدراسة على تحقيق الفنان لهدفه من خلال التجريب في الخامات المختلفة وإختياره للخامة المناسبة لموضوع فكرته ، والفنان يستطيع استخدام الخامة كأداة للتعبير متى أدرك حساسية الخواص المميزة لهذه الخامة .

(٣) دراسة سحر السعيد الديب (١٩٩٨م) : **بعنوان** " **الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج** " ، حيث تناولت الدراسة الأساليب المختلفة لبقايا الأقمشة وكيفية الإفادة منها في مختلف الأعمال الفنية ، كما أكدت أيضاً على الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة وخاصة الجوانب اللونية والملمسية والتشكيلية .... وغيرها كما تناولت الدراسة العديد من الفنانين الذين تناولوا خامة القماش في أعمالهم الفنية كخامة تعبيرية من خلال أسلوب الإضافة في فن الكولاج .

(٤) دراسة هديل حسن إبراهيم(١٩٩٩م) : **بعنوان** " **فن التشكيل بالأقمشة كمدخل لبناء برنامج الأشغال الفنية لطلاب كلية التربية الفنية**" ، حيث تناولت الدراسة الإمكانات التشكيلية لخامة القماش والعديد من التقنيات المختلفة لخامة القامش مثل (أسلوب الإضافة – والطي – والثني – والتجسيم) إلي جانب تأكيد الدراسة على النهوض بفن الأقمشة والخروج بخامة القماش من الأنشطة التطبيقية في التراث إلي أفاق جمالية معاصرة .

(٥) دراسة رحاب محمد أبو زيد (٢٠٠١م) : **بعنوان** " **استحداث معلقات حائطية باللدائن و الأقمشة** " ، حيث تناولت تلك الدراسة العديد من الخواص العامة للأقمشة ، كما تناولت نبذة تاريخية عن الأقمشة قديماً ، بأنواعها المختلفة و الإمكانيات التشكيلية لخامة القماش و الأساليب التقنية المختلفة المستخدمة في خامة القماش ومنها الطي والثني و التضفير و البرم و التجسيم .

(٦) دراسة منال فوزي بهنسي الديب (٢٠٠٥م) : **بعنوان** " **الإفادة من التصميم الهندسي المسبق لبقايا الأقمشة كمدخل لحلول تشكيلية مبتكرة لمشغولات النسيج المضاف(الخيامية) عند طلاب التربية الفنية** " ، حيث تناولت تلك الدراسة كيفية الإفادة من التصميم المسبق لبقايا الأقمشة لمعرفة العديد من الحلول التشكيلية من النسيج المضاف والخروج بالعديد من الإمكانات التشكيلية من بقايا الأقمشة في عمل العديد من المشغولات الفنية الجمالية والنفعية .

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي وذلك من خلال إطارين (نظري- عملي):-

أولاً الاطار النظري للبحث ويشتمل على :

١- **المحور الأول : الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة**

٢- **المحور الثاني : خامة القماش كوسيط تشكيلي**

٣- **المحور الثالث : إستحداث مشغولات حلى معاصرة ببقايا الأقمشة**

١- المحور الأول : الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة :

تتمتع خامة القماش بالعديد من القيم الجمالية والتشكيلية التي تميزها عن غيرها من الخامات الأخرى ، وهناك العديد من الأساليب الفنية والتقنية التي يمكن إتباعها عند تناول خامات الأقمشة في مجال التشكيل بالخامات وذلك لما تتضمنه تلك الخامات من إمكانات تشكيلية خاصة بها تعد مجالاً خصباً للتعبير من خلالها ، حيث يستطيع الفنان إظهار قيم وعناصر العمل الفني التشكيلي من خلال تنوع تلك التقنيات ومنها أسلوب الإضافة Appliqué – أسلوب الإضافة بالمطويات Folded Patch Work – أسلوب الطي والثني pleats and Tucks – أسلوب الطي والتطريز "سموكس" Smockies – أسلوب البرم Twirl – أسلوب التنسيل Slip Work – أسلوب التجميع بالرقع Patch Work – أسلوب التطريز Embroidery – أسلوب الوشي بالخرز Bead Work – أسلوب التطعيم بالشرائط والمخرمات Lace and Ribbon Appliqué – أسلوب التخريم والتحزيم Open Work and Faggoting– أسلوب الشرابات Fringes – أسلوب الحرق والتبخير Burning and Smoking ويقتصر الباحث في تلك الدراسة على تنفيذ مشغولات الحلى المعاصرة بأسلوبي الطي والبرم .

أولا : أسلوب الطي pleats :

يعد الطي من التقنيات التي تستخدم في مجال الأشغال الفنية حيث يمثل إحدي خصائص طواعية التشكيل المجسم لبعض الخامات كالورق والأقمشة والجلود وبعض الخامات النباتية كسعف النخيل ، وهو من أقدم الأساليب التي ظهرت منذ قدماء المصريين ، ويقوم على طي وثني الأقمشة بواسطة الكي والتثبيت بأبسط أساليب التطريز، وقد يستفاد من هذا الأسلوب في إنجاز أعمال فنية تشكيلية حيث أن له قدرة واسعة على إعطاء الإحساس بالملمس والخداع البصري خاصة إذا كانت الأقمشة المستخدمة ذات ألوان مختلفة ، ويتطرق الباحث إلي دراسة بعض أنواع الطي التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ مشغولات الحلي المعاصرة ببقايا الأقمشة وهي كالتالي :

(١) الطي العادي (المنتظم) : وفيه تتشكل بقايا الأقمشة المطوية بشكل متجاوركوحدات أوعناصر تظهر في وضع ثابت أو متواتر وفي اتجاه متتابع سواء أكانت أشرطة القماش مستقيمة بشكل أفقي أو رأسي أو منحنية على الأسطح الممتدة للمشغولة شكل (١)	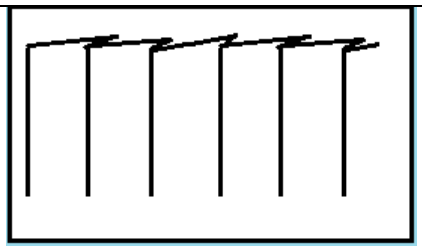 **شكـــــل (١)** رسم تخطيطي يوضح الطي العادي (المنتظم)
(٢) الطي الدائري : ويسمى أيضا بالطي المحوري أو المركزي ، حيث تتجاور فيه الوحدات المطوية للقماش حول مركز الدائرة شكل (٢) ، ويمكن أن تتنوع فيها وحدات القماش فتكون عادية أو عكسية أو متبادلة .	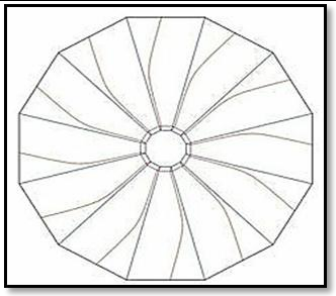 شكـــــل (٢) رسم تخطيطي يوضح الطي الدائري

(٣) الطي الحلزوني : وفيه تظهر وحدات القماش المطوية على هيئة صفوف حلزونية متراصة ، فأحد هذه الصفوف منخفض وعميق وتتكرر وحدات القماش على مسافات متساوية في اتجاه مضاد لعقارب الساعة، وقد تنمو الوحدات أيضاً بشكل تكراري يتفق مع اتجاه عقارب الساعة شكـــــــل (٣) .	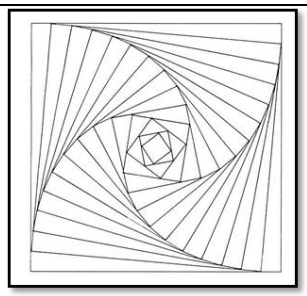 **شكـــــــل (٣)** رسم تخطيطي يوضح الطي الحلزوني
(٤) الطي المتراكب : وفيه تتراكب وحدات القماش المطوية فوق بعضها البعض بصورة تبادلية ومنتظمة في إتجاه أفقي أو رأسي بشكل متصاعد لبقايا القماش محدثة إيقاعاً وملمساً خطياً متميزاً من خلال التكرار المتصاعد لوحدات القماش شكل (٤).	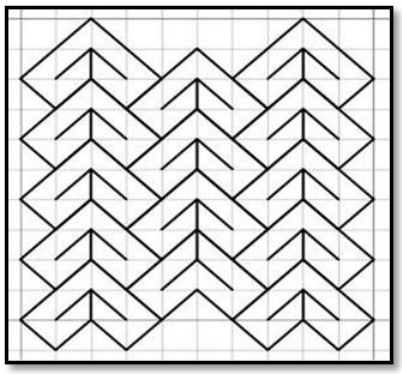 **شكـــــــل (٤)** رسم تخطيطي يوضح الطي المتراكب
(٥) الطي النجمي (النجوم المثنية) : هي عبارة عن طي مربعات صغيرة من بقايا الأقمشة وتحويلها إلي مثلثات وتثبيتها معاً على شكل دوائر لها نفس المركز فوق بطانة على شكل مربع قد يكون من القطن أو الموسيلين، وغالباً ما يظهر هذا الأسلوب بأشكال هندسية ينتج داخلها أنواع من العمق من خلال ثنايا الأقمشة الظاهرة ، وتظهر صفوف النجوم بشكل أكثر وضوحاً عند استخدام قماش سادة ومنقوش بالتبادل شكل (٥) .	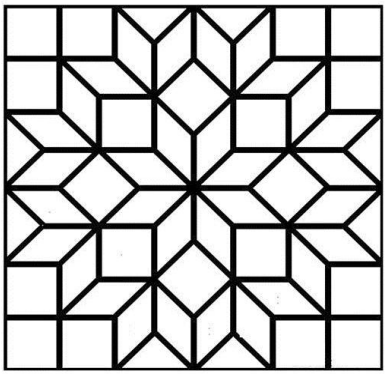 **شكـــــــل (٥)** رسم تخطيطي يوضح الطي النجمي (النجوم المثنية)

ثانيا : أسلوب البرم Twirl :

يعد أسلوب البرم أحد التقنيات المستخدمـــــــــة في تشكيل الأقمشة ، وفيه يتم لف وفتل شرائط الأقمشة حول نفسها علـــــى محـــــور ثابت مع بعضها البعض على طول الشريط بشكل حلزوني ، مما يضمن له قدر أعلى من المتانة و التماسك و بكيفية منتظمة ويمكن تحديد إتجاه ومقدار البرم ، حسب إتجاه لف الشريط وعدد البرمات بالنسبة لمقدار معين من طول الشريط ، ويتطرق الباحث إلي دراسة بعض أنواع البرم التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ مشغولات الحلي المعاصرة ببقايا الأقمشة وهي كالتالي :

(١) البرم الأفقي :

يتم فيه تثبيت شرائط بقايا لأقمشة في الإ تجاه الأفقي ويـــتم البرم بالتكرار عرضياً إلى اليمين أو اليسار بطريقة منتظمة في الاتجاه الذي يراه الفنان ، وبما يتفق مع القيمة الجمالية التـــي يريد الفنان تحقيقها شكل (٦).

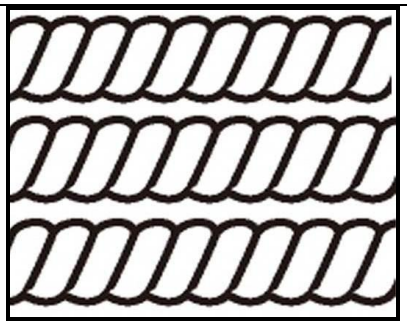

شكـــــل (٦)

رسم تخطيطي يوضح البرم الأفقي

(١) البرم الدائري :

يمكن أن يسمى أيضاً بالبرم المحوري أو المركزي ، حيث تتم عملية برم شرائط الأقمشة حول نقطة مركزية تتوسط دائرة ، ويمكن عمل إيقاعات خطية بشكل منتظم أو غير منتظم عن طريق زيادة عدد اللفات فتظهر الوحدات بشكل متجاور ومنتظم شكل (٧).

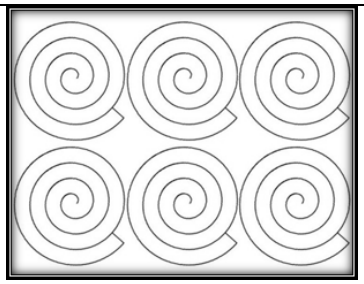

شكـــــل (٧)

رسم تخطيطي يوضح البرم الدائري

(٣) البرم الرأسي :

يتم تثبيت شرائط بقايا لأقمشة في الإتجاه الرأسي ويتم البرم بالتكرار طولياً إلى أعلى أو أسفل والأشرطة تكون رأسية ، ويتناسب هذا الأسلوب مع بعض التصميمات الرأسية كما يعطي هذا الأسلوب الإحساس بالإستمرارية البصرية نتيجة تكرار الخطوط بصورة منتظمة أو غير منتظمة والتي يتولد عنها نوع من الخداع البصري عند رؤية تلك الوحدات شكل (٨)

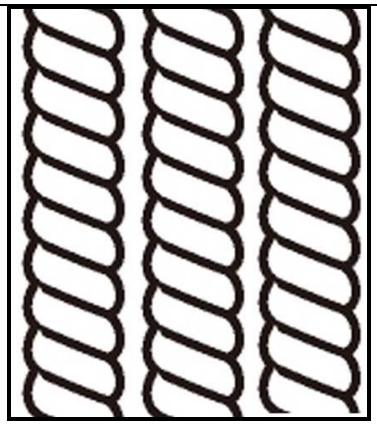

شكـــــل (٨)

رسم تخطيطي يوضح البرم الرأسي

المحور الثاني : خامة القماش كوسيط تشكيلي :

يرجع استخدام خامة القماش في الأشغال الفنية إلي أقدم العصو م التقنيات المختلفة في كلاً من الشرق والغرب ، حيث استخدمه العديد من الفنانين لإنتاج الأعمال الفنية المختلفة ، كما يحتوي التراث المصري على العديد من الأمثلة التي تؤكد استخدام الأساليب المختلفة للتشكيل بالأقمشة مثل أسلوب الخيامية الذي يتضح في قميص" توت عنخ آمون" ، حيث تم إضافة الزخارف على هيئة شرائط في أماكن مختلفة على القميص ، كما استخدمت تقنية التشكيل بالأقمشة في العصر القبطي في مصر حيث يقوم الفنان بعمل الزخارف على شرائط ثم تضاف تلك الشرائط على الثياب في أماكن متنوعة ، واستخدم الفنان المسلم أساليب متنوعة للتشكيل بالأقمشة ، حيث يضم المتحف الإسلامي بالقاهرة العديد من الأمثلة المنفذة بأسلوب التجميع واستمر إستخدام تلك الأساليب في مختلف دول العالم وفي أوربا وتشترك جميعها في توظيف فن التشكيل بالأقمشة إلا أنها تختلف من حيث تناولها للتقنيات وصياغتها للعناصر الزخرفية المختلفة .

وفي العصر الحديث سعي الفنان إلي اكتشاف صياغات فنية جديدة تعينه على إستلهام معطياته فلجأ إلي استخدام العديد من الحلول التشكيلية والتقنية لتشكيل الخامات حتي تمكنه من التعبير عن أفكاره وموضوعاته ، وقد استفادت المدارس الفنية الحديثة من استغلال خامات البيئة و بقايا الأقمشة حيث يتضح ذلك في أعمال المدرسة التكعيبية و البوب آرت حيث ظهر ذلك في إستخدامهم للأقمشة والأوراق المتنوعة في تشكيل أعمالهم و لوحاتهم الفنية فأكدت معظم أعمالهم على القيمة التشكيلية و الإحساس الحقيقي بالملمس بدلا من تقليده على السطح فاستطاعت الخامة أن تؤدي دوراً غير محدود في الجانب الفني والتشكيلي للعمل الفني،ولم يقتصر ذلك على أعمال الفنانين في المدارس الفنية فحسب بل تناول خامة الأقمشة العديد من الفنانين في أعمالهم الفنية و استخدم بعض الفنانين الخامات المساعدة مثل البلاستيك والأزرار والخيوط ورقائق المعادن مع تقنية التشكيل بالاقمشة لإضفاء قيم جمالية تثري أعمالهم الفنية كالفنانةNancy Orban. (14-36)

كما لجأ بعض الفنانين الى التحول من جماليات الأعمال المسطحة إلى التشكيل البارز والأعمال الفنية ذات البعد الثالث لإبراز عنصر الفراغ و العناصر الأخرى كالملامس والخطوط و الألوان كالفنان Wind Swept والفنانة Sandra وكذلك الفنانة Monika Speyer التي أكدت علي الإهتمام بعلاقة الشكل بالفراغ من خلال التقنيات المختلفة لفنون التشكيل بالأقمشة والفنانة Deidre Scherar التي تناولت مجموعة من الشرائط النسجية و الخيوط المختلفة كأساس في تكوين عمل بعنوان " طبقات اليد " شكل (٩) والذي قامت فيه الفنانة بإلقاء الضوء على تقدم الحياة الذي لا مفر منه ، فأبدعت العمل الفني الذي استخدمت فيه مقصاً وآلة خياطة واعتمدت على تقطيع طبقات من الشرائط النسجية للتأكيد على الإمكانات الملمسية واللونية ودورها في إظهار المعنـــى والتأكيد علـــــى

شكل (٩) الفنانة Deidre Scherar
" طبقات اليد " شرائط من القماش وشرائط ورقية وخيوط

شكل (١٠) الفنانةJeanette Applecton
خامة الأقمشة القطنية والحرير والخيوط والفازلين

التركيب البنائـــــي للعمل(15-1) .
والفنانة Jeanette Applecton التي تناولت خامة الأقمشة القطنية و الحريرية و الخيوط في التأكيد علي عنصر الشفافية في العمل الفني بإضافة خامة الفازلين مؤكدة علي المساحات اللونية التي أظهرت الأشكال في العمل بشكل يحاكي الأشكال الطبيعية شكل (١٠)

ومن المؤكد أن القيم الجمالية للعمل الفني لا تنحصر بالضرورة في الموضوع الذي يمثله بل هـــــي تتجلي فـــي صميم مظهره الحسي الذي يؤكد إمكانات الخامة المستخدمـــــة ، وتتميز خامة القماش بالعديد من الخواص التـــي تضمن لها التعبير الفني من خلال ما تحملـــه من عناصر جمالية وتقنيات تشكيليـــة .

الخواص العامة للأقمشة:

المتانة :

المتانة هي قابلية خامة القماش لعملية الشد والضغط ، ويظهر ذلك على الخامة في مراحل الصناعة التي تتعرض لها ألياف القماش أثناء عمليه التصنيع ، مما يعطى متانة للأقمشة .

المرونة:

هي الخاصية التي تستعيد بها خامة القماش شكلها الأصلي بعد زوال أي تأثير خارجي عليها ، فهي خاصية لها تأثير كبير على المظهر السطحي والشكل العام لخامة القماش .

الإستطالة :

تتميز خامة القماش بقابليتها للإستطالة وبالتالي القابلية للتشكيل ، وذلك من خلال تعرضها لقوة الشد ، حيث تتميز أشكال الزخارف السطحية الموجودة على الأنواع المختلفة من بقايا الأقمشة بالإستطالة من خلال تباعد أو تقارب جزيئات القماش المختلفة .

الدقة والنعومة :

يتوقف الشكل النهائي لخامة القماش تبعاً لنوعية الألياف المستخدمة أثناء عملية التصنيع ، حيث توجد أقمشة ناعمة وأخرى خشنة ، فالفنان له حرية إختيار نوعية القماش التي تتناسب مع العمل الفني المراد تنفيذه .

الكثافة :

تختلف كثافة القماش حسب نوعية الشعيرات المكونة لنسيج القماش ، فإذا كانت الشعيرات خفيفة جدا يكون مظهر القماش غير مقبول بعكس إذا ما كانت الشعيرات ثقيلة .

المسامية :

تعتمد درجة مسامية القماش على التركيب النسجي المستخدم في صنعه وعلي درجة التباعد والتقارب بين خيوط نسيج القماش ، فكلما كان القماش ذو مسامية شديدة فإنه يسمح بنفاذ الضوء مما يضفي خاصية جديدة للقماش وهي (الشفافية) عند إستخدام الإضاءة الخلفية .

٢- المحور الثالث :إستحداث مشغولات حلى معاصرة ببقايا الأقمشة :

إن حب التزين هو ظاهرة إنسانية راقية ، فلقد فطر الإنسان منذ بدء خليقته على حب الجمال والتجميل فالحلى هي " مرآة ينعكس عليها المفهوم الجمالي وهي مظهر من مظاهر الذوق الفني وإحدى ظواهر تطوره فهي دراسة لعادات المجتمع وتقاليده ، كما أنها دراسة للصلات الإنسانية بين أفراده وتعكس الحلي أذواق الناس و مفهومهم الجمالي وميولهم الروحية وإمكاناتهم المادية " (٧ – ٧)

ولقد تطورت صناعة الحلي من مختلف الخامات والمواد سواء أكانت طبيعية أو صناعية ، واحتلت موقعاً هاماً في الفن على مر العصور حتى أصبحت مجالاً من أهم مجالات الفنون التشكيلية وأصبحت فناً قائماً بذاته له فنانوه ومصمموه ورواده ، وتختلف مشغولات الحلى من حيث الشكل والوظيفة بإختلاف العصور والمجتمعات وثقافاتها ومقوماتها العقائدية والإجتماعية والإقتصادية .

وتتميز خامة الأقمشة بالعديد من القيم الجمالية التي تعد مثير بصري وإبداعي للفنان لصياغة العديد من أعماله الفنية،وتوظيف تلك القيم لإستحداث مشغولات حلى معاصرة ومنها:

١- ما تحمله خامة الأقمشة من عناصر جمالية كاللون الذي قد يكون طبيعي للخامة أو ناتج عن عملية الصباغة والطباعة أيضا ما تحمله من ملامس حقيقية أو إيهامية،

٢- طواعية التشكيل حيث يمكن صياغتها من خلال تقنيات متعددة تتناسب مع طبيعة وخصائص خامة القماش مثل (الطي - البرم - الحرق - الإضافة - .... وغيرها)
٣- المعالجات التشكيلية التي تجري على الخامة لإكسابها بعض الخصائص مثل التقوية بإستخدام الغراء الأبيض أو البوليستر وغيرها .

ومع التطور المستمر في مجال الحلي وسعى الفنان الدائم وراء الخامة كأداة يستطيع من خلالها تحقيق الموائمة الجمالية والوظيفية ، حيث تتميز خامة بقايا الأقمشة بالعديد من الإمكانات التشكيلية السابقة الذكر والتي جعلت منها خامة مناسبة أكد من خلالها الباحث على جماليات الخطوط بأنواعها المختلفة وعلاقتها مع بعضها البعض سواء أكانت عضوية أو هندسية مستقيمة أو منحنية أو منكسرة ، كما تنوعت مظاهر السطح الخارجي نتيجه لتنوع الملامس سواء كانت تلك الملامس حقيقية أو إيهامية ناعمة أو خشنة أو من خلال التنوع في إستخدام بقايا الأقمشة أوالتوليف فيما بينها ، كما أكد على عنصر الحركة الحرة من خلال عمل مشغولات حلي رليف بارز يأخذ الشكل الحر المعاصر لتتناسب مع الجانب الوظيفي في إستخدام تلك المشغولات ، كما نجد التنوع في ألوان بقايا الأقمشة والتي كان لها دوراً واضحاً في صياغه تلك المشغولات والتأكيد على التناغمات الخطية والملمسية لأجزاء مشغولات الحلي.

مصطلحات البحث :

(١) الإمكانات التشكيلية The Plastic Possibilities :

هي " قابلية الخامة للتشكيل بعدة طرق وأساليب متعددة ومختلفة ، بحيث تختلف صورتها مع كل طريقة تجري عليها ، وتتوقف هذه الطرق على شكل الخامة ونوعيتها وطبيعتها" (١٢ - ٣٢١) ، فهي أسلوب لتطويع وإحكام العلاقات التشكيلية بين أسس العمل الفني وعناصره ، والتي تتصف بالوحدة والفرادة وتتسم بالتناغم والتناسق .

ويقصد بالإمكانات التشكيلية في البحث الحالي مدي الإفادة من بقايا الأقمشة كخامة تشكيلية يستطيع الفنان تناولها وخاصة بأسلوبي الطي والبرم لعمل مجموعة من مشغولات الحلي المعاصرة .

بقايا الأقمشة Fabric Remains:

" تعني كلمة بقايا في اللغة ما بقي من الأشياء " (٩-٦٧)،والأقمشة هي المادة الأساسية لتصنيع الملابس (٦- ٧٤) ، كما تعرف أنها الأنسجة المصنوعة من الألياف المختلفة ، وقد تكون تلك الألياف من مصدر طبيعي أو صناعي.

ويقصد بها في البحث الحالي أنها الفضلات أو القطع الصغيرة من الأقمشة بإختلاف أنواعها ، وهذه البقايا إما ناتجة عن الملابس المستعملة نتيجة إستهلاكها أو من عوادم التصنيع داخل المصانع أو من بقايا الإستخدام .

الطي pleats :

إن الطي بمفهومه اللغوي يقصد به " ضم الشئ بعضه البعض أو لفه بعضه فوق بعض " (١ - ٥٦) ، ويقصد بالطي في البحث الحالي إمكانية طي بقايا الأقمشة بأساليب تشكيلية متنوعة تتم من خلال ممارسات تجريبية جادة يتطرق فيها الباحث إلى العديد من الإحتمالات التشكيلية التي يقوم بصياغتها والتدرج في تطويرها تشكيلياً للوصول إلى أبعاد جديدة ومبتكرة في إستحداث مشغولات حلى معاصرة .

البرم Twirl :

إن البرم بمفهومه اللغوي يقصد به " برَمَ الشَّيءَ: أي لفّه وطواه. وبرَم الشئ : أي فتله " (16 – 1) ، ويقصد به فى البحث الحالي الخروج من دائرة التوظيف النمطي ومحاولة إيجاد حلول تشكيلية مستحدثة من خلال استخدام بقايا الأقمشة في إستحداث مشغولات حلى معاصرة .

ثانيا : الإطار العملي للبحث :

ويشتمل على تجربة البحث العملية :

(أ) تجربة البحث :

تهدف تجربة البحث إلي ما يلي :

١- إيجاد مدخل جمالي للإستفادة من الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة بأسلوبي الطي والبرم .

٢- التوصل إلي حلول وصياغات تشكيلية باستخدام بقايا الأقمشة من خلال تجريب الطلاب لعمل مشغولات حلي معاصرة.

(ب) عينة البحث :

تكونت عينة البحث من طلاب الفرقة الثانية بقسم التربية الفنية ، بكلية التربية جامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية ، وبلغ عددها (١٦) طالب .

(ج) نتائج البحث في ضوء مناقشة الأعمال نتاج التجربة البحثية :

قام الباحث بعرض إطار نظري حول خامة القماش وما تتميز به من إمكانات تشكيلية متنوعة بهدف إكساب الطلاب المرونة لإيجاد حلول تشكيلية لتوظيف تلك الإمكانات لإستحداث مشغولات حلى معاصرة ، حيث ترك الباحث للطلاب حرية إختيار المداخل الخاصة للتعامل مع الأقمشة من حيث إختيار نوع القماش ولونه وملمسه وإختيار مجموعة التقنيات والصياغات التشكيلية لوضع تصميم يتناسب مع مشغولات الحلى المعاصرة ، وحث الطلاب للخروج من الإطار التقليدي لإستخدام الأقمشة، ومحاولة إستخدام التقنيات والصياغات الغير تقليدية لبقايا الأقمشة .

وأوضحت نتائج التجربة العملية مدي إستفادة الطلاب من التنوع في الامكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة ، والمرتبطة بمجال الاستفادة من بقايا خامات البيئة لزيادة رصيد الخبرات لدي الطالب مما يدفعه إلي التفكير والتأمل وإبتكار تصميمات ذات طابع إبداعي مرتبطة بالإتجاه المعاصر .

كما تناول الطلاب استخدام أسلوبي الطي والبرم في تنفيذ مشغولات الحلى المعاصرة بالإضافة إلي أساليب التشكيل الفني الأخري مثل التوليف ، الاضافة ، والتدكيك ، والتفريغ .....وغيرها ، وقد تنوعت نتائج البحث في الحصول على مجموعة من مشغولات الحلي المعاصرة التي تتمثل في:

١-المشغولات من (١-١٠) تعتمد على العقد فقط .

٢-المشغولات من (١١-١٦) تعتمد على العقد وملحقاته .

التي تحقق فرض البحث الحالي من خلال الإفادة من الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة المنفذة بأسلوبي الطي والبرم لإستحداث مشغولات حلي معاصرة مع التأكيد على تقديم المشغولات برؤية جديدة باستخدام أساليب تقنية تتناسب مع تلك المشغولات من حيث الشكل الجمالي والوظيفي لها ، مما أكد على إمكانية صياغة الخامات التقليدية بصورة مستحدثة والتوصل من خلالها إلي أفكار وحلول تؤدي إلي نتائج إبتكارية .

وفيما يلي عرض لصور مشغولات الحلي للطلاب المنفذة في تجربة البحث:

مشغولة رقم (١)	مشغولة رقم (٢)
مشغولة رقم (٣)	مشغولة رقم (٤)

مشغولة رقم (٥)	مشغولة رقم (٦)
مشغولة رقم (٧)	مشغولة رقم (٨)

مشغولة رقم (١٠)	مشغولة رقم (٩)
مشغولة رقم (١٢)	مشغولة رقم (١١)

مشغولة رقم (١٣)	مشغولة رقم (١٤)
مشغولة رقم (١٥)	مشغولة رقم (١٦)

نتائج البحث :

١- يمكن توظيف بقايا الأقمشة في عمل مشغولات حلي معاصرة .

٢- إستخدم الباحث أسلوبي الطي والبرم في عمل مشغولات حلي معاصرة ، مما أضفي على المشغولة خصوصية وتفرد .

٣- إستطاع الباحث أن يتناول خامة بقايا الأقمشة بأسلوب الطي والبرم لإستحداث مشغولات رليف بارز متحركة ووظيفية كأحد مكملات الزينة .

توصيات البحث :

١- يوصي الباحث بأهمية البحث والتجريب في بقايا الأقمشة لفتح أفاق أوسع للإبتكار والإبداع في مجال الأشغال الفنية.

٢- مواصلة التجريب بأسلوب الطي والبرم على الخامات المختلفة التي تتقبل تلك الأساليب للوصول إلى مداخل تجريبية مستحدثة .

٣- دعم الفكر التجريبي في مختلف الخامات التقليدية ليصبح مواكباً للعصر ومعطياته الحديثة .

٤- يوصي الباحث بعمل ورش عمل تكون نواة لمشروعات صغيرة للشباب للإفادة من بقايا الأقمشة والخامات التقليدية رخيصة الثمن .

المـــــــراجع

أولا : المـــــــــــراجع العربية :-

(١) المعجم الوسيط (١٩٧٢م) : دار المعارف – مصر .

(٢) رحاب محمد أبو زيد(٢٠٠١م) :" **استحداث معلقات حائطية باللدائن والأقمشة** " رسالة ماجستير– غير منشورة– كلية التربية الفنية– جامعة حلوان .

(٣) زكريا إبراهيم (١٩٧٦م) : " **مشكلة الفن** " القاهرة – مكتبة مصر .

(٤) سحر السعيد الديب (١٩٩٨م) : " **الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة كمدخل تعبيري في التصوير بالكولاج** " رسالة ماجستير– كلية التربية الفنية– جامعة حلوان .

(٥) سليمان محمود حسن (١٩٨٤م) : " **دور الخامات البيئية في التشكيل الفني** " مجلة دراسات وبحوث– مجلد (٥) – عدد (٣) – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان .

(٦) عايدة شتا – خديجة سعيد نادر (١٩٩٩) :" **الإقتصاد والإستهلاك الملبسي** " ، دار الثقافة للطباعة – مكة المكرمة .

(٧) عبد الرحمن زكي(١٩٦٥) : " **الحلي في التاريخ والفن** " ، دار القلم – المكتبة الثقافية .

(٨) محمود حامد محمد صالح(١٩٩٨م) :" **مداخل تجريبية لإثراء مجال الأشغال الفنية في ضوء الاتجاهات الفنية الحديثة**" رسالة دكتوراة –غير منشورة– كلية التربية الفنية– جامعة حلوان.

(٩) مجمع اللغة العربية (٢٠٠١م) : " **المعجم الوجيز** " الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية .

(١٠) منال فوزي بهنسي الديب (٢٠٠٥م) : " **الإفادة من التصميم الهندسي المسبق لبقايا الأقمشة كمدخل لحلول تشكيلية مبتكرة لمشغولات النسيج المضاف (الخيامية) عند طلاب التربية الفنية** " رسالة دكتوراة – كلية التربية النوعية– جامعة عين شمس.

(١١) هديل حسن إبراهيم(١٩٩٩م) : " **فن التشكيل بالأقمشة كمدخل لبناء برنامج الأشغال الفنية لطلاب كلية التربية الفنية**" رسالة دكتوراة – غير منشورة– كلية التربية الفنية– جامعة حلوان .

(١٢) هربرت ريد– ترجمة فتح الباب عبد الحليم ومحمد يوسف (١٩٧٤): " **الفن والصناعة**" ، أسس التصميم الصناعي ،عالم الكتب ، القاهرة .

ثانياً : المـــــــــــراجع الأجنبية :

(13)Colett Walff, (1996**): Manipulating Fabric**, Chilton Book Company , Hong Kong

(14) Nancy Orban(1992): **Fiber Arts Design** , Book Four Lark Book ,USA.

رابعاً :مـــــــــواقع شبكة المعلومات :

(15)https://artscopemagazine.com/2016/07/rock-river-artists-make-magic-during-open-studios-tour-july-16-17/

(16)https://www.almaany.com/

ملخص البحث باللغة العربية

" الإمكانات التشكيلية لبقايا الأقمشة المنفذة بأسلوبي الطي والبرم لإستحداث مشغولات حلي معاصرة "

د/ باسم كمال البكري عبد المقصود

أستاذ الأشغـــال الفنيـــة المساعد- كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

تعتبر الخامة والتقنية طاقة تعبيرية في حد ذاتها تدفع كل فنان إلي التعامل مع الخامة بأسلوب يختلف عن غيره وصياغتها صياغة تشكيلية غير تقليدية تعمل على إستحداث رؤية تشكيلية مستحدثة لجماليات الخامة وما تبرزه من قيم جمالية وتشكيلية، وتتميز خامة القماش بإمكانات تشكيلية عديدة على إختلاف أنوع الأقمشة مما يجعلها مثيراً لإبداع الفنان نظراً لمرونتها وقابليتها للتشكيل في صور متعددة كما أنها تقبل إضافة الكثير من المكملات كنوع من التوليف لإثراء الشكل الجمالي ، ويعتبر فن التشكيل بالأقمشة أسلوب فني يمتد إلي العصور القديمة ، حيث استخدم الفنان تقنيات بدائية ثم تطورت تلك التقنيات طبقاً لما وصل إليه الإنسان من علم ومعرفة ، فسعي الفنان للتنويع في طرق التشكيل لإثراء أعماله الفنية والتوصل إلي أشكال مبتكرة ، وتعد التقنيات أو المعالجات التشكيلية التي يمارسها الفنان على الخامات المختلفة هي السبيل لإبراز جماليات تلك الخامات ، كما أن التقنية المستخدمة وطريقة صياغتها هي ما يميز العمل الفني عن غيره ، حيث يستطيع كل فنان أن يوظف تقنيات الخامة وإمكاناتها التشكيلية جمالياً وتعبيرياً تبعاً لفكره وفلسفته ، وتتميز خامة القماش بالعديد من الإمكانات التشكيلية التي يمكن صياغتها برؤي إبتكارية وإمكانية الاستفادة منها في إستحداث مشغولات حلي معاصرة .

وقد قام الباحث بعمل مجموعة من مشغولات الحلى المعاصرة المنفذه ببقايا الأقمشة ، حيث تناول فيه الطلاب استخدام أسلوبي الطي والبرم في تنفيذ تلك المشغولات بالإضافة إلي أساليب التشكيل الفني الأخري مثل التوليف ، الاضافة ، والتدكيك ، والتطريز .....وغيرها،وقد تنوعت نتائج البحث في الحصول على مجموعة من مشغولات الحلي المعاصرة .

Research summary

The Plastic Possibilities of Fabric Remains executed by the methods of pleats and Twirl to Create Contemporary jewelry

The material and technology are an expressive energy in itself that pushes every artist to deal with the material in the manner that differs from others and formulate an unconventional formative formulation that works to create a new formative vision for the aesthetics of the material and the aesthetic and formative values that it highlights. Fabric Remains makes it exciting for the creativity of the artist due to its flexibility and its ability to form in multiple images. It also accepts the addition of many supplements as a kind of synthesis to enrich the aesthetic form, and the art of forming fabrics is an artistic style that extends to ancient times, Where the artist used rudimentary techniques and then these techniques developed according to the knowledge of the human being, the artist sought to diversify the methods of formation to enrich his artistic works and arrive at innovative forms. Also, the technology used and the way to formulate it is what distinguishes the artwork from others, where each artist can employ the techniques of the raw material and its aesthetic capabilities aesthetically and expressively according to his idea and philosophy, and the fabric Remains is characterized by many of the formative capabilities that can be formulated with innovative visions and the possibility of using them in the development of contemporary jewelery The researcher has made a group of contemporary jewelry made by the fabric Remains in which the students dealt with using the methods of pleats and Twirl in the implementation of these artifacts in addition to other techniques of technical formation such as Combination, Appliqué, over Sew, Embroidery ..... and others, and the results have varied Search to have access to a collection of contemporary jewelery.